٣

٣٠ عاما من أسرار المخابرات الأمريكية

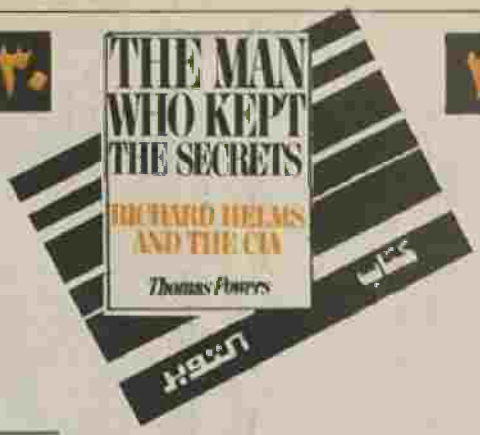

زعماء جدد.. فى قائمة الاغتيالات!

تأليف: توماس باورز - ترجمة وعرض: أحمد شاهين

اكتوبر

إذا كان فيدل كاسترو رئيس وزراء كوبا هو أكثر الزعماء الذين دبرت المخابرات المركزية ضدهم محاولات اغتيال، فإن كاسترو لم يكن وحده. كان هناك: محمد مصدق فى إيران، وسوكارنو فى اندونيسيا، وأيضا جاكوبو آربنز رئيس جواتيمالا. وما يرويه الكتاب هو كثير مستحدث، من كثير مازال مجهولا.. حتى الآن!

محمد مصدق

احمد سوكارنو

كانت نهاية محمد مصدق فى أغسطس عام ١٩٥٣ هى نهاية طبيعية من ذلك النوع الذى يتبع أسلوب التدمير السياسى المادى، استطاع كيرميت روزفلت - الرئيس الأمريكى الأسبق - تنفيذه بواسطة مجموعة من المساعدين لا يتعدى عددها أصابع اليد الواحد. وكانت الوسيلة هى حفنة سفر مليئة بالأموال تم تهريبها إلى العملاء سرا.

وكل السر أيضا حمل الرئيس الأمريكى روزفلت على مبدأية الأمن القومى. وقد أدى نجاح "روزفلت فى اسقاط مصدق فى إيران إلى تشجيع الرئيس ايزنهاور والمخابرات المركزية فيما بعد على التعهد بالقيام بعمل مماثل للإطاحة بجاكوبو آربنز فى جواتيمالا عام ١٩٥٤. وقد كانت بعثة آربنز هى التصريح للحزب الشيوعى فى جواتيمالا بالعمل بل دعوته للانضمام للحكومة. وأيضا انتهاجه سياسة التأميم ومصادرة مساحات واسعة من الأراضى الزراعية.

عند ذلك الحين أدرك جون فوستر دالاس - وزير الخارجية الأمريكى آنئذ - أدرك أنه لن تكون هناك عودة إلى الشيوعية فى أوروبا الشرقية. ولذا فقد كان ذلك من العوامل التى أكدت تصميمه على منع الأنظمة الشيوعية من الوصول إلى السلطة بل وإيقافها حاجزة فى نصف الكرة الغربى.

وعند ذلك الحين أيضا اقتنع الثوار السياسى لرئيس جواتيمالا جاكوبو آربنز - أنه الثوار الأحمر للإصلاح والتغيير، وهو ملائم لمناسب المصالح التجارية الأمريكية. بالإضافة إلى معاداة ذلك النظام للولايات المتحدة وتساعده مع الشيوعيين إلى أقصى حد. ولم تكن هناك حاجة للاستفسار حول السياسة التى سوف يتبعها دالاس تجاه جواتيمالا. ولم يكن السؤال: ما إذا كانت ستتم الاطاحة بآربنز أولا؟ بل كان السؤال هو كيف يتم ذلك؟!

كانت السياسة التى يتبعها فوستر دالاس فى التعامل مع الحكومات المعادية لأمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبى هى التدخل العسكرى والأساليب تختلف ولكنه فى الخمسينات لم يعد يمكنا التعامل مع آربنز فى جواتيمالا بنفس الأسلوب وكان البديل هو أن تتولى وكالة المخابرات المركزية عملية الإطاحة به. قامت الوكالة بإعداد خطة من عشر نقاط. أحدها كان يتضمن عملا عسكريا. والنقاط الباقية تراوحت بين أساليب الحرب النفسية والدعاية المضللة. وتعهد القيام بالخطة كل من فرانك ويسنر وريتشارد بيسل.

وانحصرت العملية دون توقف. ورغم الاحتجاجات المتواصلة لمساعد وزير الخارجية لشئون أمريكا اللاتينية مستر هنرى هولاند. وهولاند هذا محام من ولاية تكساس اكتسب بالفرع عندما علم أن الإدارة الأمريكية قد رصدت ٢٠ مليون دولار للاطاحة بحاكم جواتيمالا آربنز. ورفض وكيل وزارة الخارجية الأمريكية آنئذ، بيدل سميث، هذه الاحتجاجات وإن كان قد عارض فى أن يقوم بالعملية أمريكيون أو أن يتم الانقلاب بالطرق العسكرية.

الانقلاب.. والثمن الباهظ؟!

ولتدبير الانقلاب عهد بقيادته إلى ضابط فى جيش جواتيمالا كان قد تلقى تدريباته فى مدرسة القادة بالجيش الأمريكى. وهذا الضابط هو العقيد كارلوس كاستيلو ارماس ولقيامه اعتراضات هولاند. ساعد وزير الخارجية، مع اعتراضات ريتشارد هلمز، احد مديرى وكالة المخابرات المركزية. فهو لم يعترض على الهدف، الاطاحة بآربنز، انما على وسيلة تحقيق ذلك. وفى الحقيقة فإنه لم تتم الاطاحة بآربنز بالمعنى التقليدى للكلمة، بل إنه آجبر (بقدور) على الاستقالة. ففى مايو ١٩٥٤ بدأت حرب دعاية بواسطة الإذاعة. كانت جبدة الاعداد وتسير فى خط تصاعدى من خلال ممارسة الضغوط النفسية والتى كان هدفها الاطاحة بحكومة آربنز وليس سرا أن كاستيلو ارماس كان يدرب جيشا من عدة مئات من المتمردين فى دولة هندوراس وكان للمعارضة الخارجية الأمريكية، على لسان فوستردالاس، وغيره من كبار المسئولين، أثر مريح لدى جاكوبو جواتيمالا. فقد اعتقد أن هناك خللا واسعا فى الطريق تعمله الولايات المتحدة بحيث لا يمكن أن يقف أمامه جيش جواتيمالا الضعيف المسلح. لذا فإن الذعر أصاب آربنز، واقتسمت حكومته حول كيفية التعامل مع رئيسها.

وما إن اختفت صحة قائد القوات الجوية فى يونيو ١٩٥٤، حتى قرر آربنز إيقاف بقية طياريه. كما توقف الخريات الغذائية. وفى ١٨ يونيو ١٩٥٤ قام كاستيلو ارماس وجيشه الصغير جدا

الجديد من هندوراس إلى جواتيمالا في مطلع الستينات . وأقام معسكرا داخل جواتيمالا . وأيضا الليت قبلة أوائل . وهي مجهزات لأكثر مما من الناحية العسكرية . وإن كانت قد ساهمت في نشر الذعر .

وفي نفس الوقت قام راديو صوت الحرية بإذاعته المعادية ونشر الشائعات . وحينما نقل أربنز الغربزا عن مسرح القتال لم يعد يثق في أحد . وأصبح يعيش في عزلة نفسية . مع مجموعة صغيرة من مستشاريه . وقام الحشاره البارزون بمحاولات للمقاومة . ولكن الجيش والطبقات المتوسطة تدعو إلى أي شيء . عدا الحرب .

ولم يكد يتم امتثال عسكري واحد جاد حتى أصيب أربنز بالاضطرابات والذعر وتطورت الأمور إلى أن أصبح رئيسا لاقرار له . . بل إنه أصبح شبه معزول .

وخلال حملته حسر أرماس الثنين من طائراته الثلاث ، التي كان يستعرض بها قوته . وبها كسب الكثير . بألفي التكاليف . وفي يونيو حث الان دالاس . رئيس وكالة المخابرات آنذاك . الرئيس ايزنهاور بطلب المزيد من المساعدة الجيش الاتحاد في جواتيمالا . وكان المعارض الوحيد للتدخل العسكري هو هنري هولاند مساعد وزير الخارجية لشئون أمريكا اللاتينية . والذي وصف الطلب بأنه غير شرعي . ووالد عن الحاجة .

وحضر هولاند الإجتماع البت في الطلب . وكان يحمل معه ثلاثة كتب قانونية تتعلق بالحالة . كما يقول دالاس . وبدأ دحض الاقتراح عسكري مخترف . مثل أيزنهاور . قد حقد روح دالاس الخولة . وواصل ايزنهاور اعتراض هولاند وقال له : إذا احتجت شيئا آخر . فإنني سوف اطيح بك . وبعد تلك المواقفة بدأ ايزنهاور يميل . أحد المكتفين بعملية جواتيمالا . المعارض لشراء طائرات أمريكية لسلاح الجو في بكاراجوا . وقد أقنع هذا جيش المتمرد أرماس بأن يزيد طيارو المخابرات المركزية عدد طلعاتهم وقنابلهم على جواتيمالا

وفي ٢٧ يونيو استقال ارينز من منصبه كرئيس لجواتيمالا . وبعد أيام من المناورات السياسية تحولت السلطة إلى قائد الانقلاب كاستيلو ارماس الذي دخل العاصمة . جواتيمالا على طائرة السفير الأمريكي لدى جواتيمالا .

وإذا كانت العملية من أحد جوانبها تمثل نجاحا باهرا للمخابرات المركزية وأيضا للولايات المتحدة التي لم تتدخل بصورة مباشرة كما أنها أزالت التهديد الأحمر لنصف الكرة الغربي كما اعتقد الأمريكيون . ومن الغريب أن هولاند مساعد وزير الخارجية الأمريكي . والذي كان من المعارضين لمثل هذه العمليات قد نثر بنجاح المخابرات المركزية في جواتيمالا واضح من

جون فوستر دالاس

اشرين لذلك الأسلوب والداعين إليه

ولكن لم يكن كل النجاح . حتى المخابرات المركزية نفسها يتبين فرحا وابتهاجا بذلك النجاح فقد شعر ريتشارد هلمز أن التي كان باعثا وأن سمعة المخابرات المركزية قد تدهورت بصورة لم تحدث من قبل . ولم يكن سهلا إعطاء دور المخابرات المركزية في مخابرات الدول الأخرى خاصة في دول أمريكا اللاتينية حتى لو تم تصليق الصحافة الأمريكية . وإذا كان دالاس وأنصاره يعتقدون أن في نجاح هذه [illegible] انتصارا للعالم الحر فإن عددا كبيرا من [illegible] أمريكا اللاتينية [illegible] ذلك المنطق . وحينما قام احد المندوبين الأمريكيين جولة في دول أمريكا اللاتينية بعد معارضة [illegible] للانقلاب الذي قررته المخابرات المركزية في جواتيمالا . كان الاعتقاد هذا الأصيل أن كل [illegible] ذهب إلى [illegible] ويبدو أن دور المخابرات المركزية في أمريكا اللاتينية أصبح ينظر على درجة [illegible] السلبية [illegible] أكثر إلى درجة الاعادة [illegible] الدول

سوكارنو ... عام الخمسينات

وفي عام ١٩٥٦ ، وحينما تعرضت وكالة المخابرات المركزية لضغط من ريتشارد والسالون مايك ماسفيلد بهدف تحقيق إشراف حاد للكونجرس على وكالة المخابرات المركزية . وتدرك في تدعي هذه الخطة ٣٧ من رجال الكونجرس الأمريكي . وأثر ذلك على آلن والاس . مدير الوكالة . حملة اعلامية مضادة وقال خلالها إن وكالته قد حصلت على تأييد شبه رسمي من الإدارة الأمريكية حينما قامت وحطلت الإطاحة بمصدق في إيران . وأرسز في جواتيمالا .

ولم يكد يحل عام ١٩٥٨ حتى بدأت المخابرات المركزية في تمويل حركة معارضة لسوكارنو في اندونيسيا . وإن كانت هذه الخطة قد توقفت بصورة مفاجئة . وكانت خطة اندونيسيا بعيدة عن عيون الصحافة . وكانت كل الصحف الأمريكية قد أقنعت بكليات ايزنهاور وفوستر دالاس عن العملة الأمريكية في اندونيسيا .

كما أن دور المخابرات المركزية فيما كان محدودا جدا مما يجعل قتلها في اندونيسيا ناتجا عن معلومات فضلا عن كونه غير باعث التكاليف باختصار لقد ابتعدت الصحافة الأمريكية عن توخي دور المخابرات المركزية في اندونيسيا

ومرة أخرى كان لمندوب دور هاملتي . بالاحباط التطورات . يستمر عشر ثم يحتفظ بالاجابات لنفسه .

ولقد كان سوكارنو عدو أمريكا التقليدي خلال الخمسينات . كان قائدا وطنيا . استطاع استغلال العداء الأمريكي الرسمي للحصول على مزيد من المساعدات الأجنبية والتي استخدمها في أعمال دعائية عامة . كما يقول الكتاب . مثل الملاعب الحكومية والملاعب الرياضية الضخمة . وانشاء ٦ طرق عالية توصل مطار العاصمة جاكرتا . وقد كان من أسباب غضب فوستر دالاس هو ذلك الأسلوب الاقتصادي العام والمتهور . وإن كان غضب دالاس كان موجها بصفة رئيسية ضد سياسة الحياد الفاضحة . كما يسميها دالاس . والتي كان يتبعها سوكارنو

وكان دالاس يرى أن يكون للشيوعية موطئ قدم في اندونيسيا لا يعرض الحرية للخطر في بلاده فقط بل يعرض قضية العالم الحر كله للخطر . وكانت حجة سوكارنو في الحصول على مزيد من المساعدات هي أن هذه المساعدات رما تكفيه عن مديده لأعدائه الخمر؟

وقد وصف دالاس هذه الادعاءات بأنها نوع من [illegible] الاخلاق . وقد أغرب دالاس عن [illegible] العميق لمثل هؤلاء القادة الوطنيين بصورة عامة . أما سوكارنو بصفة خاصة فقد كان دالاس حريصا على أن يظهر له أن امريكا لن تضيع رضاه عنه .

وكان السفر الأمريكي لدى اندونيسيا آنذاك [illegible] فوستر دالاس ذلك الرأي . كما تولى نفس السفير [illegible] كيوميج . منصب مدير مكتب وزارة الخارجية للمخابرات والأبحاث في عام ١٩٥٧ . ومن خلال موقفه هذا أعرق المسئولين الحكوميين في واشنطن عدكرات تحذيرية تدعو للقيام بحركة مضادة . لسوكارنو قبل أن يصبح الوقت متأخرا جدا للقيام بها .

ومن هنا تولت المخابرات المركزية . هذه المهمة وفي عام ١٩٥٦ تم ارسال احد رؤساء مراكز المخابرات المركزية . فال جودويل . إلى العاصمة الاندونيسية جاكرتا . وفي نهاية ١٩٥٦ أبلغ فرانك ويسنر زميلا له . التقرير أولن . أبلغه بأنه قد حان الوقت للاحتكاك بقدم سوكارنو والاندفاع به نحو النار .

ثم تتوالى خطوات الخطة الأمريكية لمواجهة الخطر التقليدي لأمريكا في الخمسينات : سوكارنو الذي سيلع في النار . وكيف؟

البقية في العدد القادم

DFDS SEAWAYS

خطوط الإتحاد لنقل البضائع

سافر عبر البحر المتوسط على طريق دي إف دي إس بسيارتك أو بدونها

١- رحلات دانا سيرينا العادية
(الإسكندرية - أنكونا (إيطاليا) تبدأ من ١٦٦ جنيه
الإسكندرية - بارليرمو (ايطاليا) تبدأ من ١٠٧ جنيه
الإسكندرية - إيراكليون (كريت) تبدأ من ٦٦ جنيه

٢- رحلة تقليدية إلى إيطاليا
أسبوعان شاملة الإقامة في فنادق روما وفلورنسا وفينيسيا بأسعار تبدأ من ٥١٢ جنيه

٣- رحلة قصيرة إلى أثينا
أسبوع بأسعار تبدأ من ٢٧٥ جنيه

٤- رحلات إلى اليونان
أسبوع أو أسبوعان أو ثلاثة أسابيع شاملة الفنادق بأسعار تبدأ من ٢٧٢ جنيه

٥- رحلات إلى كريت
أسبوع إلى ثمانية أسابيع شاملة الفنادق بأسعار تبدأ من ١٢٧ جنيه

٦- رحلات إلى اليونان وكريت
أسعار خاصة
اليونان تبدأ من ٢٠٥ جنيه
كريت تبدأ من ١٩٤ جنيه

إستشر وكيلك السياحي
أو الوكلاء العموميون
هيئة تورز
٢٨ شارع الفرقة التجارية
الإسكندرية ت ٨٠٨٤٠٧
وبمكاتبها بالقاهرة والجيزة
وبورسعيد والسويس والإسماعيلية